الكفيل

العتبة العباسية المقدسة

٨٦٢

السنة الثامنة عشرة - ٢٦ / شهر رمضان المبارك / ١٤٤٣هـ - ٢٨ / ٤ / ٢٠٢٢م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

افتتاحية الكفيل

معيار الحقيقة وميزانها

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري

رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي

مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي

سكرتير التحرير
منير الحزامي

التدقيق اللغوي
عمار السلامي

المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي

التصميم والإخراج الطباعي
السيد حيدر خير الدين

الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي

المشاركون في هذا العدد
الشيخ حسين مناحي، الشيخ محمد أمين نجف، الشيخ أحمد الشويلي، الشيخ نبيل الحسناوي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

اصدارات الكفيل
نشرتا الكفيل والخميس
نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

إذا اضطرب الإنسان في حركته فإنه سرعان ما يذهب ليستند على شيء يتوقى منه أي فوضى واضطراب آخر، وإذا اختلف النحاة مثلاً فيما بينهم فإنهم يذهبون إلى أصل ينتهي اختلافهم عنده، وإذا تنازع شخصان حول مسألة فقهية ذهبا إلى فقيه ليخصم النزاع بفتوى صريحة، فالمستند والأصل والفتوى هي قواعد وثوابت وأُصول يرجع إليها وتعتبر المعيار في التصحيح.

نحن في الحياة نضطرب ونعيش حالة من الفوضى والتباعد والتشظي، فلزم احتياجنا إلى مَن يضبط هذا الإيقاع ويعيد الأمور إلى نصابها في الفكر والاعتقاد والاتزان والسلوك.

وحين نقرأ في سير الصالحين والأنبياء والأولياء عليهم السلام، يتجلى لنا الإمام علي عليه السلام الشخصية الرائعة في تاريخ الإنسانية، حيث هو معيار الحق، وبه تُقاس الأشياء صلاحها من عدمه، ومنه تؤخذ الحكمة، فهو المستند في الفكر والصراط في الحياة والرصيد في الحساب، والقاعدة في مسير الإنسان من ولادته إلى وفاته، وذلك حسب ما بيّنه النبي الأكرم صلى الله عليه وآله بقوله: «الحق بعدي مع علي، يدور معه حيث دار» فصار معيار الحقيقة وميزانها، فمنه تُعرف الأشياء، فيعطي حدودها ويبين معالمها ومرتكزاتها.

ومن ذلك ما بينه عليه السلام في نهج البلاغة حول مفهوم العيد بقوله: «وكُلُّ يَوْمٍ لَا يُعْصَى اللهُ فِيهِ فَهُوَ عِيدٌ»، وغير ذلك من المفاهيم والأُسس والمرتكزات.

رئيس التحرير

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٦ / شهر رمضان الكريم

* وفاة العالم الفقيه أغا جمال الدين محمد بن الحسين الخوانساري رحمه الله المعروف بـ(جمال المحققين) سنة (١١٢٥هـ)، وهو ابن أغا حسين (المحقق الخوانساري)، ودفن إلى جنب والده في مقبرة تخت فولاد بأصفهان، ومن تصانيفه: شرح اللمعة، وشرح مفتاح الفلاح، وشرح الشرائع والشفاء.

٢٧ / شهر رمضان الكريم

* وفاة المحدث الكبير العلامة الشيخ محمد باقر بن محمد تقي المجلسي رحمه الله صاحب كتاب (بحار الأنوار) سنة (١١١١هـ)، ودفن في الجامع العتيق في أصفهان. يذكر أن منظمة اليونسكو العالمية أدرجت اسم العلامة المجلسي في قائمة أبرز الشخصيات الثقافية والعلمية في العالم.

٢٨ / شهر رمضان الكريم

* فرض زكاة الفطرة سنة ٢هـ.

٢٩ / شهر رمضان الكريم

* صلاة النبي صلى الله عليه وآله للاستسقاء سنة ٦هـ.

* وفاة السيّد أحمد ابن السيّد عناية الله ابن السيّد محمّد علي الحسيني الزنجاني رحمه الله عام (١٣٩٣هـ)، ودُفِنَ بجوار مرقد السيدة المعصومة عليها السلام. ومن مؤلفاته: مستنبطات الأحكام، إيضاح الأحوال، فروق اللغة، فهرست الأعاظم.

* (آخر ليلة من شهر شهر رمضان): من المستحب المؤكد قراءة أدعية وداع هذا الشهر الفضيل.

آخر شهر رمضان الكريم

* وفاة السلطان الصفوي محمد خدابنده بن طهماسب سنة ٧١٦هـ، وكان صلب التشيع، والتقى في أيام حكومته بالعلامة الحلي رحمه الله وتشيّع على يديه في قصة مشهورة.

في شهر شوال المكرم

* وقوع معركة (قرقرة الكُدْر) سنة ٢هـ، وهذا اسم ماء لبني سُليم خارج المدينة، فقد سمع النبي صلى الله عليه وآله أن جمعاً من سُليم وغطفان اجتمعوا ليغيروا على المدينة ليلاً، فأرسل أميرَ المؤمنين عليه السلام مع مائتي مسلم، فوجدوهم قد فروا، فأخذوا الغنائم ورجعوا.

١ / شوال المكرم

* عيد الفطر المبارك، وهو يوم عيد وسرور للمؤمنين الذين قُبلت أعمالهم وغُفرت ذنوبهم.

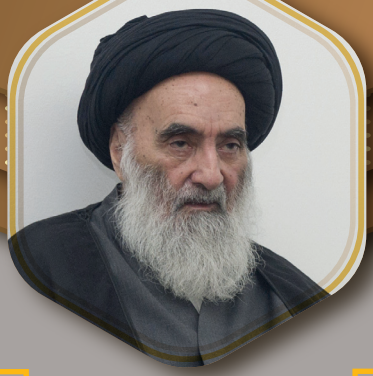

زكاة الفطرة

تجب الفطرة على كلّ مكلّف بشروط:

١- البلوغ.

٢- العقل وعدم الإغماء.

٣- الغنى، وهو يقابل الفقر...

ويعتبر تحقّق هذه الشروط آناً ما قبل الغروب إلى أوّل جزء من ليلة عيد الفطر على المشهور، ولكن لا يُترك الاحتياط في ما إذا تحقّقت الشروط مقارناً للغروب، بل بعده أيضاً ما دام وقتها باقياً. ويجب في أدائها قصد القربة على النحو المعتبر في زكاة المال...

(مسألة ٥٧٣): يجب على المكلّف إخراج الفطرة عن نفسه وكذا عمّن يعوله في ليلة العيد، سواء في ذلك مَن تجب نفقته عليه وغيره، وسواء فيه المسافر والحاضر والصغير والكبير.

(مسألة ٥٧٤): لا يجب أداء زكاة الفطرة عن الضيف إذا لم يعدّ عرفاً ممّن يعوله مضيفه -ولو مؤقّتاً- سواء أنزل بعد دخول ليلة العيد أم نزل قبل دخولها، وأمّا إذا عُدّ كذلك فيجب الأداء عنه بلا إشكال فيما إذا نزل قبل دخول ليلة العيد وبقي عنده، وكذلك فيما إذا نزل بعده على الأحوط لزوماً.

(مسألة ٥٧٥): لا تجب الفطرة على من تجب فطرته على غيره، لكنّه إذا لم يؤدّها من وجبت عليه وجب على الأحوط أداؤها على نفسه إذا كان مستجمعاً للشروط المتقدّمة.

(مسألة ٥٧٦): الغنيّ الذي يعيله فقير تجب فطرته على نفسه مع استجماعه لسائر الشروط، ولو أدّاها عنه المعيل الفقير لم تسقط عنه ولزمه إخراجها على الأحوط وجوباً.

(مسألة ٥٧٧): لا يجب أداء الفطرة عن الأجير -كالبنّاء والنجّار والخادم- إذا كانت معيشتهم على أنفسهم ولم يعدّوا ممّن يعولهم المستأجر، وإلّا فيجب عليه أداء فطرتهم.

(مسألة ٥٧٨): لا تحلّ فطرة غير الهاشمي للهاشمي. والعبرة بحال المعطي نفسه لا بعياله، فلو كانت زوجة الرجل هاشميّة وهو غير هاشمي لم تحلّ فطرتها لهاشمي، ولو انعكس الأمر حلّت فطرتها له.

(مسألة ٥٧٩): يستحبّ للفقير إخراج الفطرة عنه وعمّن يعوله، فإن لم يجد غير صاع واحد جاز له أن يعطيه عن نفسه لأحد عائلته وهو يعطيه إلى آخر منهم، وهكذا يفعل جميعهم حتّى ينتهي إلى الأخير منهم، وهو يعطيها إلى فقير غيرهم.

(المسائل المنتخبة، فتاوى سماحة السيد علي السيستاني دام ظله، الطبعة الجديدة المنقحة)

المائدة السماوية

تـــنـــاول

الـقـرآن الـكـريم في أواخـر

سورة المائدة مفهوم العيد من خلال الحوار الذي دار بين نبي الله عيسى عليه السلام والحواريّين، إذ يقول تعالى:

﴿إِذْ قَالَ الحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ... قَالُوا نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ، قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ، قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَاباً لاَّ أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾.

ومن الواضح أنّ الحواريين طلبوا إنزال هذه المائدة من السماء ليس على نحو الاعتراض على قدرة الله تعالى، وإنما استهدفوا أربع مسائل أساسية:

أوّلاً:- الأكل من هذه المائدة، وروي أنّ الله سبحانه أنزل عليهم مائدة فيها خبزاً وسمكاً، يأكلون منه أينما نزلوا إذا شاؤوا.

ثانياً:- الاطمئنان: بأن تقوّي هذه المائدة قلوبَهم على الإيمان.

ثالثاً:- التصديق: بأن تكشف لهم المائدةُ صدقَ ما جاءهم به عن الله تعالى.

رابعاً:- الإعتراف بالآية: بمعنى أن يحدّثوا الناس بهذه الآية التي شاهدوها بأُمّ أعينهم، فيكونون بذلك دعاة إلى الله تعالى.

وانظروا إلى أدب المسيح عليه السلام!.. أنه رَفعَ الطَلب إلى السَماء،

ولـــكـــن

بشيءٍ من التبديل لكلمات الحواريين، فقال:

أولاً: ﴿تَكُونُ لَنَا عِيداً لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا﴾، أي يكون يوماً خالداً في الأُمة يتذكروه في كُلّ عام ويحتفلون به، وليس يوماً مخصوصاً.

ثانياً: ﴿وَآيَةً مِّنكَ﴾، أي: اجعلها علامة من علامات العناية الخاصة بأُمّة المسيح عليه السلام.

ثالثاً: ﴿وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾، ثم دعا أخيراً باستدرار الرزق من الله. فإذاً، إنّ المسيح عليه السلام طلب أن يكون الطعام آية إلهية، وهذا أمر معنويّ، ثُمَّ بعد ذلك طلب الرزق الماديّ.. فالحواريّون جعلوا الطعام مُقدّماً على اطمئنان القَلب، بينما المسيح عليه السلام جَعلَ اطمئنانَ القَلب مُقدّماً على الأكل وعلى الرزق.

رابعاً: إنّ هذه المائدة أصبحت تشكّل تكليفاً جديداً للأمّة بضرورة الإيمان والرجوع إلى الله وعدم السقوط في المعصية؛ لأنّ بها تمّت الحجّة على الناس؛ لذا إن كفروا بهذه النعمة سيكون هناك عذاب خاصّ بهم.

وهذا التهديد يشمل كلّ إنسان نزلت عليه مائدة سماوية، فمَن شملتهُ النفحات الإلهيّة في شهر رمضان، وأحيا ليلة القَدر إحياءً مُناسباً، ورَقَّ قلبه، وجرت دمعته.. فهذه مائدة سماوية نزلت عليه.

إعداد/ منير الحزامي

(انظر: زاد الرحمة في شهر الله: ٢٧٣)

غزوة قَرْقَرَةُ الكُدْر (غزوة بني سليم وغطفان)

وهي إحدى غزوات النبي الأكرم محمد ﷺ والتي حدثت في السنة الثانية أو الثالثة للهجرة في منطقة الكُدر، حيث اجتمع عدد من قبيلتي بني سليم وغطفان في تلك المنطقة يريدون غزو المدينة المنورة، لكن مع حضور جيش الإسلام تركوا المكان، وكان الإمام علي عليه السلام صاحب اللواء في هذه الغزوة، وحصل المسلمون على الغنائم في النهاية.

وجه التسمية:

تبعد منطقة (الكُدر) بضعة منازل عن المدينة المنورة (أي ما يقارب ١٧٠ كيلو متراً)، ويقال أنها سميت بـ(الكدر)؛ لأن بها طيوراً في ألوانها كدرة. وقد ذكرت باسم (قرقرة الكدر)، وهناك من سمّاها بـ(قرارة الكدر)، وكان في هذه المنطقة بئر ماء لقبيلة بني سليم، وبما أن في هذه المنطقة اجتمعت قبيلتا غطفان وبني سليم لحرب المسلمين سُمّيت الغزوة بـ(قرقرة بني سليم وغطفان) أيضاً.(١)

الأحداث:

اجتمع عدد من قبيلتي بني سليم وغطفان في شهر شوال من سنة (٢ أو ٣ للهجرة) لغزو المدينة، وقد وصل نبؤهم إلى النبي الأكرم ﷺ، فاستخلف النبي ﷺ على المدينة ابن أم مكتوم، وعلى راية محمد بن مسلمة الأنصاري أو سباع ابن عرفطة الغفاري، وسار بنفسه ﷺ في مائتين من المسلمين نحو المشركين، وذلك بعد معركة بدر بسبع ليال، وكان الإمام علي عليه السلام حامل اللواء (الأبيض) في هذه الغزوة.(٢)

وقد غادرت قوات بني سليم وغطفان المكان قبل وصول جيش المسلمين، فأرسل النبي ﷺ عدداً من قواته إلى أعلى الوادي؛ ليطّلعوا عن موقع العدو، فواجهوا رعاة بعير، وكان بينهم ولد اسمه (يسار)، فأخذوهم، وسلّموا الجمال إلى النبي ﷺ.(٣)

وقد أقام ﷺ فيها ثلاث ليال، ثم رجع إلى المدينة مع جيشه ولم يلقَ كيداً أو حرباً. كما استغرق خروج النبي ﷺ من المدينة حتى رجوعه إليها خمسة عشر يوماً. فغنم منهم خمسمائة بعير، فخمَّسها، وقسم الباقي من الغنائم على أصحابه في بيت (صرار)، ووقع الغلام (يسار) في سهمه ﷺ؛ فأسلم، ورآه النبي ﷺ يصلي، فأعتقه.(٤)

إعداد / وحدة النشرات

(١): (انظر: معجم البلدان: ٤٤١/٤، وأنساب الأشراف: ٣١٠/١، والطبقات الكبرى: ٢٣/٢، وإمتاع الأسماع: ١٢٤/١).

(٢): (انظر: الطبقات الكبرى: ٢٣/٢، وأنساب الأشراف: ٣١٠/١، والاستيعاب: ١٣٧٧/٣، والسيرة النبوية: ٤٣/٢).

(٣)و(٤): (انظر: المغازي: ١٨٣/١)

السيّد أحمد الحسيني الزنجاني قدس سره

اسمه ونسبه:

هو السيّد أحمد ابن السيّد عناية الله ابن السيّد محمّد علي الحسيني الزنجاني.

ولادته:

ولد في الرابع من صفر (١٣٠٨هـ) بمدينة زنجان في إيران.

دراسته:

درس قدس سره العلوم الدينية في حوزة زنجان؛ التي كانت آنذاك من الحوزات المشهورة بكثرة أساتذتها، وبعد مجيء الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي إلى مدينة قم المقدّسة قادماً من مدينة أراك، وشروعه ببناء كيان الحوزة العلمية فيها، سافر السيّد الزنجاني إليها عام (١٣٤٦هـ)، وأخذ يتابع دروس الشيخ الحائري اليزدي بشكلٍ منتظم حتّى وفاة أُستاذه.

من أساتذته:

الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي، الشيخ محمّد رضا النجفي الإصفهاني، الشيخ محمّد ابن الآخوند الخراساني، الشيخ عبد الكريم الخوئيني الزنجاني، الشيخ محمّد صادق خاتون الآبادي، الشيخ إبراهيم الفلكي الزنجاني، الشيخ زين العابدين الزنجاني.

مكانته العلمية:

جمع قدس سره بين الدراسة والتدريس، فقد كان يلقي دروسه بالسطوح العالية في زنجان، وفي الوقت نفسه كان يواصل حضوره عند الأساتذة المعروفين في قم المقدّسة، وكان له اطّلاع واسع في الفقه وآراء الفقهاء؛ حتّى أنّ الشيخ محمّد علي الأراكي رحمه الله قال فيه: «لقد قام بكتابة حاشية كاملة على باب الصلاة من أحد الكتب الفقهية في ليلة واحدة على حفظه، بدون أن يراجع أيّ كتاب».

وكان كتاب جواهر الكلام بأجزائه الستّة -آنذاك- بالنسبة له كمثل الخاتم في إصبعه، يديره حيث يشاء، وبالإضافة إلى قوّة حفظه فقد كان لديه ذوق فقهي ناتج عن كثرة ممارسته هذا العلم؛ إذ كانت دروسه في الفقه واضحة مبسّطة، وكان يعتقد بأنّ الفقه يجب أن يُطرح بشكلٍ ميسّر ومبسّط، بحيث يكون صالحاً وجاهزاً للتطبيق العملي.

من مؤلّفاته:

مستنبطات الأحكام في شرح مستثنيات الأحكام، إيضاح الأحوال في أحكام الأموال، فهرست الأعاظم، بين السيّدين، الهدى إلى الفرق بين الرجال والنساء، رسالة أفواه الرجال، فروق اللغة.

وفاته:

تُوفي قدس سره في التاسع والعشرين من شهر رمضان (١٣٩٣هـ)، ودُفن بجوار مرقد السيّدة فاطمة المعصومة عليها السلام في قم المقدّسة.

الشيخ محمد أمين نجف

مفهوم العيد الإسلامي

كلمة العيد مأخوذة من العودة بعد الغياب الطويل، كما لو غاب عن الإنسان محبوبُه القريب إلى قلبه زمناً طويلاً، فاشتاق إلى لقائه وعناقه، فإذا عاد إليه ابتهجت نفسه، وسُرّ قلبه بلقائه.

ولو سألت هذا الإنسان: بماذا تحب أنْ يعود إليك محبوبك الغائب بقدر شوقك إلى لقائه بعد غيبته؟

لوجدت الجواب: أحب أن يعود إليّ حافلاً بالسلامة، متوّجاً بالصحة، متمتعاً بأحسن حال مما كان عليه حين فراقه، قل له: ماذا لو كان العكس؟ يجيبك: إذا ما عاد منتكساً متعباً بأسوأ حال مما عهدته عليه قبل فراقه، كانت عودته عليّ حزناً وألماً ومأساةً.

ونحن في كلّ مناسبة عيد إسلامي، نستقبل يوماً جديداً في حياتنا مشرقاً على وجودنا، يعتبر هذا اليوم -من ناحية- خاتماً لفترة زمنية طويلة مرّت على فراقه، حافلة بالأتعاب والأعمال والكفاح المحتدم.

ويعتبر -من ناحية أخرى- مفتاحاً لفترة زمنية جديدة تتعرض لنفس الأثقال والعناءات، وعلى هذا يكون العيد مسراً مبهجاً لقلب الإنسان المؤمن، إذا ما عاد مكللاً بالعافية، ومتوجاً بالصحة مما كانت قد حملته عليه تلك

الفترة الزمنية، من أتعاب ومعاناة وغبار العمل والجهد، حاملاً إليه نتيجة عمله وثمرة جهوده وأتعابه، ليقدمها بين يديه تحفة تكون موضع شكره واعتزازه بذلك المحبوب العائد إليه، وهو يدعوه إلى المحافظة على هذه التحفة، والحرص عليها في صندوق مدخراته ومعرض هداياه.

فالعيد الإسلامي يأتي على الإنسان المؤمن لينفض من على بدنه وروحه أتعابَ العمل، وغبارَ المكافحة والصراع المرير مع شهوات النفس ونزوات الشيطان للفترة الزمنية الغابرة، ويتحفه بثمرة وهدية جديدة هي حصيلة الامتحان النهائي في معهد الإعداد التربوي الروحي الذي أسسته السماء، وهذه الثمرة والنتيجة هي: السلامة والمعافاة من سموم الشيطان، وأدواء النفس، ومغريات الدنيا.

أما إذا بقي العيد يحمل نفس تلك المعاناة، وغبار تلك الصراعات، ومخلفات الفترة الزمنية السابقة، ليلقيها على بدن الإنسان وروحه من جديد، فأية فرحة أو بهجة يدّعيها الإنسان ويتصنعها ويخادع بها نفسه؟!

وبما أن شهر رمضان المبارك ساحة صراع وكفاح، حصيلتها النجاح والانتصار على مغريات الشيطان وشهوات النفس، وثمرتها العبادة، والتوبة، والوفاء، والصدق مع الله تعالى، والإنسانية، أفلا ينبغي أن تبقى هذه الثمرة والهدية التي يتحفنا بها عيده المبارك محفوظة في صندوق مدخراتنا من الأعمال الصالحة؟

وهكذا نستطيع أن نوسع من مفهوم العيد في الإسلام، لنقول: إن العيد الإسلامي، هو عودة الإنسان إلى ربه من جديد في أية لحظة أو أي يوم من أيام عمره، فإن كل يوم يتكامل فيه الإنسان، وتتسامى روحه وتزكو نفسه، ويتنقى وجوده مما كان عليه من سقطات الذنب، وذر الهوى، ونزوات الشيطان، هو عيد سعيد ومبارك في أيام عمره، وبهجة مونقة في حياته ووجوده.

لأن مَن استوى يوماه فهو مغبون، ومَن كان يومه شراً من أمسه فهو ملعون، أفلا ينبغي أن يكون اليوم الحافل بالشر والمعصية يوم عزاء ومأساة؟!

فالعيد الحقيقي هو اليوم الذي يعود على الإنسان وقد أصلح فيه نفسه وازداد فيه نوراً وهدى، وارتدع عن الردى، كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «إذا أتى عليّ يومٌ لا أزداد فيه علماً يقرّبني إلى الله، فلا بارك الله لي في طلوع شمسه» (مجمع البيان: ج٧/ص٦٠).

وليس العيد هو اليوم الذي يربح فيه الإنسان درهماً أو ديناراً فيفرح لذلك الربح، ويأسى إذا ما كانت فيه خسارة مادية. ينبغي أن يكون الأسى والحزن الحقيقي هو لضياع الدين واختفاء معالمه من حياة الإنسان، كما أن الفرح والعيد الحقيقي هو حضور الله تعالى في قلب عبده، وقرب العبد من ربه سبحانه.

وعلى الإنسان المسلم -إذن- إذا ما ربح درهماً أو ديناراً، أن يسأل نفسه: هل ربح معه حسنةً أوعملاً صالحاً يقربه من ربه سبحانه؟

وعليه إذا ما اغتسل من الأوساخ والدرن الذي لحقه من أتعاب العمل، أن يسأل نفسه: هل اغتسل من ذنوب وآثام ذلك اليوم الذي مر عليه؟

وعليه إذا ما لبس ثوباً جديداً في مناسبة أو في غير مناسبة أن يسأل نفسه: هل لبس معه ثوب الطاعة والنقاء والخلق الإسلامي؟

وعليه إذا ما صافح أخاه مهنئاً له في مناسبة، أن يسأل نفسه: هل صافحه قلبه وأحبه من أعماقه؟ وهل أحب له الخير والهدى والصلاح؟

فإذا نجح الإنسان في الإجابة على سؤاله لنفسه، كان ربحه عيداً، وغسله عيداً، ولبسه عيداً، ولقاؤه بأخيه عيداً، وكل يوم من أيام حياته عيداً، فليس العيد لمن لبس الجديد، بل العيد لمن خاف يوم الوعيد.

(انظر: مقالات من واحة الفكر الإسلامي: ص٢٢٥)

مَن يجرؤ على الانتفاضة؟

الكلمة العليا في المجتمع الإسلامي كله كانت للخليفة الحاكم وأركان دولته؛ فهو وأركان دولته هم وحدهم -من الناحية الرسمية والفعلية والأعداد الصحيحة- يقولون ويفعلون، وما عداهم كسور.

فالقلة المؤمنة اختفت نهائياً عن مسرح التأثير على الحياة، وقررت أن تكتم إيمانها كما فعل المؤمنون في المجتمعات الكافرة للأُمم السابقة، والأكثريّة الساحقة من الأُمّة سلّمت ويئست من المقاومة بعد أن أدركت أن خليفتهم لا يُقهر.

وإنّ أُمة ألقت وسائل إعلامها بروع الناس أن رضا الله من رضا الخليفة!! وبعد أن اكتشفت أن مفاتيح كل شيء بيد الخليفة فلا شيء يمنعه من أن يقتل أياً كان، أو أن يترك أياً كان؛ إنه الطاغية القاهر فوق الرعية، فمَن يخطر بباله مثل هذه الظروف أن ينتفض أو أن يثور؟! ومَن يجرؤ على قيادة الثورة؟ ومن يجرؤ على تأييد الثورة أو الالتحاق في صفوفها؟

ثمَّ لنفترض أن أحدهم قد ثار، فإنّ الحاكم وأركان دولته سيخمدون الثورة قبل أن يسمع بها أحد، وسيصوّرون الثائر إعلامياً بصورة الكافر الشاق لعصا الطاعة، والمفارق للجماعة، العاصي والخارج على (أمير المؤمنين وخليفة رسول رب العالمين) حسب نظرهم! ثمَّ يقوم الخليفة بتقطيع الثائر إرباً إرباً أمام الأُمّة، وستتفرج الأُمّة عليه وهو يُقطّع أوصال ضحيته دون أن تقوى على أن تقول: (لا)؛ لأن كلمة (لا) حُذفت عملياً من قواميس اللغة.

إنّ الإمام الحسين عليه السلام هو المؤهل الوحيد للقيام بانتفاضة وقيادة ثورة؛ فهو في قاموس الشرعيّة الإلهية الإمام الشرعي من بعد أبيه وأخيه عليهما السلام، ثمَّ إنه الوحيد من ذرّية النبي صلى الله عليه وآله، فليس في بلاد الإسلام مَن هو أقرب للنبي منه؛ فهو ابنه، وهو حفيده وحبيبه، وسيد شباب أهل الجنة، وكلّ المسلمين وعلى رأسهم الخليفة يعلمون ذلك علم اليقين.

ولنترك المجال للإمام الحسين عليه السلام ليعرف نفسه بالمزايا التي تفرد بها واختص بها عن غيره، قال الإمام الحسين عليه السلام مخاطباً القتلة من جيش يزيد:

«أمّا بعد، فانسبوني، فانظروا مَن أنا، ثمَّ ارجعوا إلى أنفسكم فعاتبوها، فانظروا هل يحلّ لكم قتلي وانتهاك حرمتي؟! ألستُ ابن بنت نبيكم وابن وصيه وابن عمه، وأول المؤمنين بالله، والمصدق لرسوله بما جاء به من عند ربه؟!

أوَ ليس حمزة سيد الشهداء عم أبي؟! أوَ ليس جعفر الطيار ذو الجناحين عمي؟! أوَ لم يبلغكم قول مستفيض فيكم أن رسول الله قال لي ولأخي: هذان سيدا شباب أهل الجنة؟! فإن صدّقتموني بما أقول -وهو الحق- فوالله ما تعمدت كذباً... ولئن كذبتموني فإن فيكم مَن إن سألتموه عن ذلك أخبركم.

سلوا جابر بن عبد الله الأنصاري، أو سعيد الخدري، أو سهل بن سعد الساعدي، أو زيد بن أرقم، أو أنس بن

مالك يخبروكم أنهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله لي ولأخي، أما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي؟! فإن كنتم في شكٍّ من هذا القول أفتشكّون أثراً ما أني ابن بنت نبيكم؟ فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري منكم ولا من غيركم، أنا ابن بنت نبيكم خاصة...» (انظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣/٥٩٥).

فعلم الحلال والحرام، والصواب والخطأ، والفيصل بين الشرع والهوى هو قول الإمام الحسين عليه السلام؛ لأنه الإمام المؤهّل لقيادة الأُمّة، ووارث علم النبوة والكتاب.

ثمّ إنّ العرب كلها تعرف الإمام الحسين عليه السلام؛ فهو العالم الفذ الذي لا يدانيه عالم، والشخص الفريد من نوعه الذي واجه جيشاً وبرباطة جأش، وببأس لا مثيل له، وهو الرجل الشامخ المقام الذي واجه محنة تهد الراسيات بأعصاب فولاذية، ولم يهن ولم يستسلم، وهو الذي أقدم بمحض اختياره على تقديم روحه دفاعاً عن الحق.

فالإمام الحسين عليه السلام كان أوحد زمانه؛ لأنه الإمام الشرعي؛ فهو الأعلم، وهو الأتقى، وهو الأفضل، كان متألقاً كالشمس الطالعة في النهار، وكالبدر في ظلمات الليل، فكان هو الوحيد المؤهل ليبعث انتفاضته، وليقود ثورة من نوع خاص؛ فلن يقوى خليفتهم وإعلام دولته على التشكيك بدين الإمام، أو النيل من مكانته، أو إقناع المسلمين بخزعبلات ودعايات إعلام دولة الخلافة التي يسمون بها عادة أعداء الخليفة ودولته.

إعداد / الشيخ حسين مناحي

(انظر: بواعث رحلة الشهادة)

هل الخلل في الدين؟

لا يصحّ إلقاء اللائمة على الدين في الإخفاقات السياسيّة في المجتمعات الدينيّة والمحافظة؛ فإنّ حقّانيّة الدين وتأكيده على المبادئ الفطريّة والحكيمة لن تستتبع بالضرورة صلاح أحوال الناس، بل لابُدّ من حسن فهم الناس لتلك المبادئ والاهتمام بتطبيقها، ومتى لم تكن الحاضنة للدين حكيمة وفاضلة ومعنيّة بتطبيق المبادئ الصحيحة فإنّ التعاليم الحكيمة والفاضلة والملائمة لن تُتلقّى تلقياً صحيحاً، ولو تُلُقّيت لم يُعمَل بها، بل تُجعَل غطاءً لتصرّفات خاطئة ومتعسّفة، ففهم المبادئ وحسن تلقّيها يحتاج إلى حاضنة مناسبة لها وإرادة بانية عليها.

ومن الناس مَن يحسب على الدين كلّ مشكلة أقحم فيها اسم الدين واستغلّ استغلالاً وإن لم تكن قد نشأت من الدين؛ لأنّه يعتقد أنّه لم تكن لتقع تلك المشكلة أو لم تعظم لولا إمكان هذا الاستغلال -سواء كان هذا الاستغلال خداعاً متعمّداً أم اجتهاداً ناشئاً من سوء فهم الدين أم غير ذلك- فإنّ المهمّ أنّ وجود الدين هو الذي سهّل تحقّق هذه المشكلة، ولولا الدين لم يتأتَّ التمويه على الناس، وليس هناك من سبيل لسدّ هذا الباب لانفتاح باب الاجتهاد، وعدم تيسّر حسم الموضوع بشكل نهائيّ أبداً.

وهذا ليس صحيحاً؛ فإنّ الدين إذا كان يمثّل واقع الحياة وجزءاً من فطرة الإنسان فلا معنى لإلقاء اللوم عليه لمجرّد استغلاله، علماً أنّ نظير هذا الاستغلال يقع في سائر المبادئ الحقّة والصائبة، مثل جملة من قوانين حقوق الإنسان؛ إذ يلاحَظ مقدار استغلالها للمآرب السياسيّة من الدول الكبرى وانتهاكها في حقّ المجتمعات الضعيفة عن الدفاع عن نفسها.

وقد قال الإمام علي عليه السلام في مثل هذه الموارد أنها: «كَلِمَةُ حَقٍّ يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ»، وهذا يرشد إلى أصل كلّيّ في طبيعة الإنسان، وهو أن يغطّي السلوكيّات الخاطئة بغطاء من القيم والمعاني الحقّة، كي تقوم له الحجّة في مقام إقناع الآخرين أو مجادلتهم بل قد تقنع بها نفسه أيضاً كنوع من الخداع النفسيّ.

ومن ظنّ أنّ السبيل للحيلولة دون وقوع هذا الاستغلال بنشر الشكّ في الدين فقد أخطأ خطأً كبيراً، فإنّ هذا التشكيك لا يحسم المشكلة، بل يؤدّي إلى تفاقمها ويساعد على مزيد من استغلال الدين، وإيجاد الفرقة والعنف باسم الدين، ولكن من الناس من يتحدث في علاج المشاكل الاجتماعيّة بخواطر ذهنية غير مبنية على فهم ناضج للسنن الاجتماعيّة ومقتضياتها.

(القواعد الفطرية العامة، للسيد محمد باقر السيستاني: ص٤٣١)

العطاء الواسع

إن الله تعالى فيض العطاء وخالقه، والحاث عليه ومجزي كل معطٍ أضعافاً مضاعفة وبأحسن ما كان يعمل، فلا انقطاع لفضله، ولا يُغلب على أمره.

والمؤمن يعلم مقدرة الله تعالى وقدرته في معرفته سبحانه لحالات الإنسان وحياته، فلا تخفى على الله خافية، لكنها الجرأة والاطمئنان برحمته تعالى وحلمه وستره، ففي دعاء الإمام السجاد عليه السلام في ليالي شهر رمضان المعروف بدعاء أبي حمزة الثمالي رحمه الله: (وَيَحْمِلُني وَيُجَرِّئُني عَلى مَعْصِيَتِكَ حِلْمُكَ عَنّي، وَيَدْعُوني اِلى قِلَّة الحَياء سِتْرُكَ عَلَيَّ، وَيُسْرِعُني اِلَى التَّوَثُّب عَلى مَحارِمِكَ مَعْرِفَتي بِسِعَة رَحْمَتِكَ، وَعَظيم عَفْوِكَ).

وكلما ازداد الإنسان معرفة بربه الكريم ازداد طاعة ومحبة له، ويزداد خوفاً منه تعالى: (سبحانك وبحمدك مَن ذا يعرف قدرك فلا يخافك، ومن ذا يعلم ما أنت فلا يهابك).

وهذا الكلام وغيره مخصص لمن عرف الله تعالى بأنه الرب المعبود صاحب كل النعم ومحصيها، أما الذي لا يعرف هذا الرب العظيم فالعطاء منه تعالى لا ينقطع؛ لكرمه وفضله وجوده، وحتى لا يقول قائل إن الله تعالى معبود المؤمنين فقط، لا يرزق ولا يعطي إلا مَن عبده ولا يعصيه.

كلا، إن رحمة الله وسعت كل شيء، ولا تضيق أو تتضيق بشيء، وتنزل وتتنزل على كل مكان، وفي كل زمان، فهي عامة بلا تخصيص، وشاملة بلا تحييد، وواسعة بلا تضييع.

ذلك لأن رزق الكريم كثير العطاء وجزيل الجزاء، ولا ينظر إلى العاصي في هذه الدنيا الدنية، إنما حسابه في يوم القيامة حيث ﴿تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ (غافر: ١٧).

وقد ذُكر في (مجمع البيان: ج٤/ ص٣٧١) حديث عن النّبي الأكرم صلى الله عليه وآله أنّه قام في الصلاة، فقال أعرابي وهو في الصلاة: (اللّهم ارحمني ومحمّداً، ولا ترحم معنا أحداً)، فلمّا سلّم رسولُ الله صلى الله عليه وآله وانتهى من صلاته قال للأعرابي: (لقد تَحَجّرْتَ واسعاً)، أي جعلتَ شيئاً واسعاً أمراً ضيقاً محدوداً، والرحمة الإلهية لا تنحصر في أحد من الناس.

الشيخ أحمد الشويلي

ترك الذنب أم طلب التوبة؟

رُوي عن الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام قوله: (تَرْكُ الذَّنْبِ أَهْوَنُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَة).

معادلة صحيحة بكل المقاييس، يرشدنا الإمام عليه السلام إلى أن نتذكرها دائماً في تعاملنا اليومي؛ لأنّ الإنسان يذنب ويستغفر، ويتجاوز ويطلب السماح، ويخطئ ويعتذر...

فالدعوة إلى حفظ كيان الإنسان وكرامته بأن لا يتجاوز الحدود المسموح بها، خاصةً وأنه لا يتحمل أيّ عبء إذا ترك شيئاً، لكنه بطبيعة الحال يتحمل أعباء ثقيلة إذا صدر منه أيّ شيء، فإنّه يفكر في طريقة طلب العفو، وفي الوقت المناسب، وفي الحالة اللائقة، وفي قبول الاستغفار والاعتذار أو عدم قبوله...

كل ذلك إذا صدر الذنب أو تجاوز الإنسان حدوده سواء مع ربه، أم مع أخيه الإنسان؛ لأنّ الإمام عليه السلام يعلّمنا من خلال تعاملنا مع الخالق تعالى كيفية التعامل مع المخلوق الذي يصعب التعامل معه كثيراً؛ لتركّبه من أهواء وحالات انفعالية غير محدودة، مما يجعل طريق التعامل معه شاقاً، بينما نجد أن الخالق تعالى هو ولي العفو والقادر عليه، وكل المخلوقين يطمعون في رحمته وعفوه.

ومن الواضح أن الإنسان لو استقام ولم يذنب ولم يتجاوز في خط تعامله مع ربه تعالى أو أخيه الإنسان، لما ذلّ، ولما احتاج إلى الاعتذار؛ لأنّ كثيراً من هذه الحالات إنّما هي خذلان الله للعاصين والتخلية بينهم وبين أنفسهم، التي لا يستطيعون لها تدبيراً من دون رعاية الله تعالى.

إعداد/ عباس محسن

(انظر: أخلاق الإمام علي عليه السلام، للسيد محمد صادق الخرسان: ج١ / ص١٤٢ـ١٤٣)

القادة الـ(٣١٣)

* هل يعلم الـ(٣١٣) بأنهم قادة في جيش الإمام المهدي المنتظر عليه السلام أو لا يعلمون؟

ليس في الروايات ما يشير لذلك نفياً أو إثباتاً.. ولكن يمكن القول بعدم علمهم بذلك؛ لعدة أمور، منها:

١- تأكيد الروايات على التحاقهم بالإمام عجل الله فرجه عند ظهوره بشكل مفاجئ ومن غير ميعاد سابق، فروي عن المفضَّل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لقد نزلت هذه الآية في المفتقَدين من أصحاب القائم عليه السلام، قوله عزَّ وجلَّ: ﴿أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعاً﴾، إنَّهم لَيُفتَقَدون عن فُرُشِهم ليلاً فيُصبحون بمكّة...) (كمال الدين، للشيخ الصدوق رحمه الله: ص٦٧٢).

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام أيضاً أنَّه قال: (بينما شباب الشيعة على ظهور سطوحهم نيام إذ توافوا إلى صاحبهم في ليلة واحدة على غير ميعاد، فيصبحون بمكّة) (الغيبة، للشيخ النعماني رحمه الله: ص٣٣٠).

٢ - إن انتخاب واختيار هؤلاء الأنصار الـ(٣١٣) إنما يتم من خلال التمحيص والغربلة الشديدة التي ستجري على جميع المؤمنين في عصر الغيبة الكبرى، حتى لا يبقى -كما دلت الأخبار- إلّا الأندر منهم. وبطبيعة الحال، إذا كان ملاك الاختيار والاجتباء يعتمد على النجاح في سُنّة الغربلة والتمحيص، والتي ليس لها حدود زمنية تنتهي إليها، أمكن القول بأن هؤلاء الأنصار الـ(٣١٣) غير عارفين بأنفسهم بكونهم من الـ(٣١٣) إلى اللحظة التي يستدعون فيها في مكة المكرمة للقاء الإمام المهدي عليه السلام.

الشيخ نبيل الحسناوي

تحت شعار

المَرجعِيَّةُ الدِّينِيَّةُ حِصْنُ الأُمَّةِ الإسلامِيَّةِ

تقيم الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة

مَهْرَجَانُ فَتْوى الدِّفَاعِ المُقَدَّسَةِ الثَّقافِي السَّادِس

مسابقة القصيدة العمودية

الخاصة بفتوى الدفاع الكفائي وابطال معارك التحرير و شهداء مجزرة سبايكر

تدعو اللجنة المشرفة العليا للمهرجان الاساتذة الشعراء والادباء للمشاركة في مسابقة القصيدة العمودية الخاصة بفتوى الدفاع الكفائي وابطال معارك التحرير و شهداء مجزرة سبايكر .

شروط وضوابط الاشتراك:

١. يبدأ استلام الأعمال المشاركة اعتبارا من (١٥/ ٢/ ٢٠٢٢ م ولغاية ١٥/ ٥/ ٢٠٢٢م)
علما بأن القصائد التي تصل بعد هذا التاريخ لن تدخل في المسابقة.

٢. تُقدم كل القصائد المشاركة الى اللجنة المختصة (لجنة فحص النصوص) المتكونة من عدد من الأساتذة المختصين بالجانب الأدبي، لاختيار ثلاث قصائد، موضوعا ولغة وبلاغة.

٣. ألا يكون النص الشعري قد شارك به في مسابقات أخريات.

٤. أن يشارك المتسابق بنص شعري واحد فقط، (قصيدة واحدة من الشعر العمودي)، على أن يراعي في كتابة النص عدم الخروج عن العمود الخليلي، وشروط العروض العربية.

٥. ألا تتجاوز أبيات القصيدة الستين بيتاً ولا تقل عن العشرين.

٦. يسمح لكل شاعر من داخل العراق وخارجة الاشتراك بالمسابقة.

٧. استخدام اللغة العربية الرصينة والتركيبة الشعرية العميقة التي تصلح أن تكون همزة الوصل بين الشعر القديم والشعر الآني.

٨. يشترط أن ينطلق موضوع النص المشارك من شعار المهرجان ومفرداته وبطولات أبنائنا بالقوات الأمنية والمتطوعين، وبأسلوب حديث ورصين، ولا يخرج عن السياق الى موضوعات جانبية (السياسية والطائفية).

٩. ارسال السيرة الذاتية للمشارك في ملف (وورد) مع النص، متضمنة ما يلي:
اسمه الكامل (الثلاثي).
مكان وتاريخ ميلاده الكامل.
عنوانه ورقم هاتفه والبريد الإلكتروني.
التخصص الجامعي إن وجد.

١٠. تستبعد المشاركات التي لا تلتزم بالشروط الواردة أعلاه من الاشتراك في المسابقة.

١١. كل النصوص المشاركة سواء الفائزة أو تلك التي لم يحالفها الحظ لا تعاد لأصحابها، ويحق للجنة التحضيرية الاحتفاظ بها للنشر أو الارشيف.

١٢. ترسل النصوص الشعرية عبر البريد الالكتروني (info@holyfatwa.com) او تسلم إلى مؤسسة الوافي للتوثيق والدراسات في العتبة العباسية المقدسة لمزيد من المعلومات الاتصال على رقم الهاتف 009647706000506

جوائز المسابقة

١- الفائز الاول **1,000,000** دينار عراقي مع درع.
٢- الفائز الثاني **750,000** ألف دينار عراقي مع درع.
٣- الفائز الثالث **500,000** ألف دينار عراقي مع درع.